ووقوعه بلا فاعل يغلبه مقابله المساوي له في الجواز والقبول تنبيها
لزم الحوادث فهو حادث ضرورة اما العرض فوجوده بنفسه
جايز لانه يتصف بالعدم ويطرأ عليه وذلك يستلزم وجوب
حدوثه وما يدعى من منع عدمه سابقا ولاحقا وانما هو يكمن
ويظهر او يظهر ثم يكمن او ينتقل من جرم الى جرم او ينتقل من قيام
بنفسه الى قيام بالجرم او بالعكس فهوس تدرك استحالته ببديهة
العقل لما في ذلك من قلب حقيقة العرض اما الجرم فهو لا يمكن
انفكاكه عن الجايزات يجب حدوثها وافتقارها الى الفاعل كالمقدار
المخصوص والزمان المخصوص والمكان المخصوص والجهة المخصوصة
والصفة المخصوصة فوجب حدوثه ضرورة واذا عرف
بالبرهان القطعي وجوب الحدوث لجميع الاجرام والاعراض لزم
اولها اولا وان لا يشذ منها في الازل الا انه لو وجب سبق القدم
لكل واحد منهما في الازل لوجوب الحدوث لجميعها للزم عرو الازل
زال عن جميعها فهو المطلوب وان وجد شيء منها في الازل فهو
من جملة الحوادث التي يجب سبق عدمها في الازل لزم اجتماع
الوجود والعدم في شيء واحد وذلك جمع النقيضين وهو محال
فقد خرج لك من هذا ان العالم تشهد شهادة صادقة قطعية
بامرين احدهما حدوثها بنفسها والثاني لزوم افتقارها الى موجد
يخلقها ويدفع عنها العدم الاصلي الجايز استمراره في جميعها
وان ادعى وجود فاعل للعوالم غير الله ان يكون وجوده جايزا او
واجبا

بين

مستحيل

او واجبا وكون وجوده جايزا مستحيل لانه لو كان جايزا وجب حدوثه
وافتقاره الى فاعل يرجح وجوده على عدمه ثم يلزم مثل ذلك في فاعله
لانه مثله ثم كذلك في فاعل الفاعل وهكذا ابدا فان انحصر عدد الفا
علين وتناهى لزم الدور فيكون الاول اوجده من تاخر عنه فيلزم
ان يكون هذا المتاخر متقدما عليه لوجوب سبق الفاعل على فعله
فيكون كل واحد منهما متقدما على صاحبه لانه فاعله متاخرا
عنه لانه فعله او فعل فعله وذلك مستحيل لا يعقل وان لم ينحصر
عدد الفاعلين بل كان قبل كل فاعل فاعل له قبله الى غير نهاية لزم
التسلسل وهو مستحيل ايضا لانه من باب اثبات حوادث لا اول لها وقد
سبق برهان استحالته قريبا واذا ظهر بالبرهان القطعي استحالة
الجواز على وجود صانع العوالم تعين قطعا وجوب وجوده وقد عرفت
في مقدمة هذا الكتاب ان الواجب العقلي هو الذي لا يتصور في العقل عدمه
فالقدم اذن لا يتصور في العقل في حق صانع العوالم لا سابقا وهو
معنى القدم ولا لاحقا وهو معنى البقاء فوجب الوجود له ينتفي وجوب
القدم والبقاء له .. والى هذا اشار المولف بقوله وذا بعينه دليل القدم
مع البقاء الى اخره اي هذا الدليل على لزوم كون صانع العوالم غير
محدث وهو ما لزم في تقدير حدوثه من الدور او التسلسل هو الدليل
بعينه على وجوب القدم والبقاء له يعني لان نفي القدم اثبات عين
الحدوث الذي لزم بيانه ما لزم من الدور او التسلسل ونفي البقاء ان لم يكن عين
الحدوث فهو ملزوم له لان لحوق العدم بعد الوجود هو معنى نفي البقاء

Copyright © King Saud University